ولا تحتقر يا حارث ما وجدته * لحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى إن للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاويه واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاويه واخر من دخل الاحنف وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال الي يا ابا بحر فتقدم اليه واجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معويه اشهدوا على اني عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا في امير اوليه عليكم وترجعون بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص معاويه ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة ايام كما قال معاويه والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في تلك الايام الثلاثة تحدث مع احد في شيء فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل من الجماعة ندم على عدم تعيينه وعلم معويه ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لو عنتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما فصل الجماعة من مجلس معاويه خلا بعبيد الله تعالى وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لا ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله الكاينة المشهورة لم ينفعه منها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كانوا يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى ان خرج مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وسبعين للهجرة رضي الله عنه وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايت قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك

اصحابي

صحابي فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختصر الغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الجلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح ودليل ملتصق الاليتين حتى شق احمق الرجل بطنا على حشيتها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن وههنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل الرجل وحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة ابن يربوع بطن تميم ودارم هو من تميم معروف لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا والثوية بفتح المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وبضمها ايضا فيقال لها الثوبه اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات

حرف الطاء **ابو عبد الرحمن** طاوس التابعي الراوي

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد علام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر وقال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان كنت تريد ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم ورايت بمدينة بعلبك قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ونون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء

ابو الطيب الطبري

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بامل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي وصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل وكتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة

Copyright King Saud University